المعجزة ومفهومها عند الطباطبائي و الصدر (دراسة مقارنة)

م. د. زينة علي (*)

المقدمة

إن للمعجزة مفهوماً شائعاً بين المفاهيم الإسلامية لاسيما التي تدور عن أثرها الكبير في إثبات نبوة الأنبياء والرسل وصدقٍ ادعائهم ، فإن المعجزة لها معنى لغوي فضلاً عن المعنى الاصطلاحي فالغة هي : مأخوذة من العجز ضد القدرة[١]، وإما اصطلاحا : فهو إظهار صدق من أدعى أنه رسول الله[٢].

وسوف نتطرق إلى مفاهيم كثيرة عن هذا البحث، من خلال عرض اراء مفكري الشيعة (الطباطبائي، ومحمد صادق الصدر) في ضوء التفسير القرآني ، وذكرهم الشروط والقواعد إلهية التي تثبت للخصم حجة الرسول المرسل من قبل الله تعالى ، فالمعجزة قادرة على إخضاع الخصم من جهة والدفاع عن دعوته الرسالية جهة اخرى.

لذا سنتطرق إلى مسائل كثيرة لنصل إلى الغاية المنشودة ومنها: مفهوم المعجزة، شروطها، وتفسير الطباطبائي لها في كتاب الميزان وعرض فكرة المعجزة عند الصدر وكيفية توظيفها اتجاه الخصم ، فقد عرضت الكتب مفهوم المعجزة من ناحية تثبت صدق الدعوة والنبوة وهنا جمعنا رأيان المفكران المعاصران لبيان مفهوم المعجزة في ضوء التفسير القرآني.

(*) كلية الامام الكاظم (ع)

Zinaali@alkadhum-col.edu.iq

المبحث الأوّل : المعجزة، تعريفها، شروطها، دورها

تطرقنا في بداية المقدمة عن تحديد المعنى اللغـوي والاصطلاحي للمعجزة هو إثبات أمر خـارق للعادة تكـون مقرونة بأصـدق الدعوى التي تدل على صحـة النبوة، وقد أكد المفكران المعاصران محمد حسين الطباطبائي (١٣٢١-١٤٠٢)[٣] ومحمد صـادق الصدر (١٩٤٣-١٩٩٩ م)[٤] كلاهما أن المعجزة تحدث بماوراء الطبيعـة وتكـون خارقـة للعـادة ولا تحصـل بالصدفة ولا توجد عشـوائياً بل تحصل لطريق إقامـة الحجة[٥]،فالمعجزة من فعل الله سـبحانه وتعالى وتكون نتيجتها صعبة التحقق على وفق القانون المادي؛ إذ لا يسـتطيع الإنسان أن يأتي بمثلهـا وهـذا ما ذكـره الطباطبائي في تفسـير الميـزان[٦]، والصدر أكد أن المعجزة هي من السـبل الطبيعية لإقامة الحق وهي مسـاوقة مع إقامة الحجة بنحو لا تكون أقل منها أو أكثر[٧].

فهنـاك شـروط أو أن صـح التعبيـر قيود مرتبطـة بالمعجزة فمثلا: خارقة للعادة، مقترنة بدعـوة النبـي(ص)، ومطابقة للعـادة، وعجز الآخر عـن معارضتهـا، كل هذه الشـروط تم وجودهـا كاملةٍ في تعريفها عنـد المفكرين في ضـوء فهمنا لمفهـوم المعجـزة لديهما، وكذلك يمكن تحديد دورها في تحقيق الحق ضد الباطل، ففي ضوء تطبيـق قانون المعجزات الذي يؤكد أن دورهـا تحديـد الحجـة وإقامـة الحق،وهي قاعـدة عامـة فـي إقامـة الحجة سـواء أكانت لشخص صادق فسوف ننصره ونؤيده،أو كانت لشـخص كاذب تؤكد فشـله في الدعوة، فتكون لصالح الشـخص الذي يدعي النبوة بصدق من الله تعالى[٨].

وقد تطرق الطباطبائي إلى الشـروط العامة التـي يحدد المعجـزة في ضوء ربطهـا بحقيقة الدعوة الرسالية كصدق الرسول(ص) وصدور أمر خارق للعادة، وتدل على أحقية دعوتهم وقد أتى للرسـل؛ لإثبات رسالتهم، وتحقيق دعوتهم فـي ضـوء التكليـف الإلهـي فتكون بوسـاطة الوحي أو نزول ملك، وكل هذه الأشـياء خارقة للعادة[٩]، وأكد الصدر على هذه الشـروط التي تضم المعجـزات بكل أنواعها وهذا ما سـوف نتناولـه في موضوع أنـواع المعاجز، وتطرق ايضاً إلى الشروط التي يجب توفرها حتى تقوم المعجزة التي يقسـمها بدوره إلى أربعة شروط أساسية هي [١٠]:

أ-انحسـار السـبل الطبيعيـة؛ لتنفيـذ الغرض الإلهي (زمن هداية الناس).

ب- صدور الأمر الإلهي.

ج- وجـود ممثـل للحـق أو مـن ينـوب عنـه (الرسول محمد (ص) والأنبياء(ع)).

د- أداة الإعجاز (جبرائيل (ع)).

وعليـه فـإن هـذه الشـروط التـي أكدهـا المفكـران الطباطبائي والصدر، وكل المفكرين الشـيعة وعدّوهـا اسـاس فـي قيـام المعجـزة نهجـوا نفـس المنهج فـي وضع أو طـرح تلك الشـروط التي تطابق المعجزة مع التوسـع في شـرحها، ولكنهم يطرحون ويناقشـون القضايا حسـب المعنى المطلـق لها، وقد أكـد كُلُّ من الطباطبائـي والصدر إلى وجـود عناصر تقوم عليها المعجزة كالضـرورة والمعجزة، وإقامة الحجة التي تمثـل القانون العام للمعجزات[١١]،

وهذا سوف نتناوله في موضوعات لاحقة، حسب الترتيب الموضوعي للبحث، فالقانون الإلهي للمعجزة لا يسخر لشخص كاذب ولا يضل الناس تحت أكاذيبه وضلاله، بل تسخر لشخص عادل صادق يهدي الناس إلى الصلاح والنجاة، هذا ما ناقشه المفكرين عن مدى أهمية المعجزة والدور الأساسي في هداية الناس ونصرة الأنبياء كما يقول الطباطبائي «أن المعجزة مستندة إلى سبب طبيعي حقيقي بأذن الله وأمره، ... يبتني عليه صحة النبوة والرسالة والدعوة إلى الله تعالى»[١٢]، والحال نفسه مع الصدر «قد تكون المعجزة صادرة من المبطل دالة على فشله وسوء تصدقه مؤيدة إلى فضحه،... فتندرج بذلك في إقامة الحجة»[١٣].

إن فكرة الغرض أو الغاية الإلهية التي تقوم عليها المعجزة هي مقرونة بهدف إلهي وعليه فأن كل القوانين التي تسري في الكون وفق الغرض الأساسي من إيجاد الخلق «كانت تلك القوانين قاصرة عن الممانعة والتأثير»[١٤]، وكما يطابق راي الصدر لرأي الطباطبائي، أن القرآن يؤكد صحة قانون العلية بمعنى أن سبب من الأسباب إذا تحقق مع ما يلزمه «ويكتنف به من شرائط التأثيرمن غير مانع لزمه وجود مسببه مترتباً عليه بأذن الله تعالى وإذا وجد المسبب كشف ذلك عن تحقق سببه لا محالة»[١٥]، وهما يتفقان في هذا الرأي.

المبحث الثاني: تصنيف المعجزة

ذهب أغلب المفكرين الى أن المعجزة تنقسم على ما يأتي:

أ-المعجزة الحسية: التي تستطيع الحواس إدراكها في ضوء حاسة البصرة ومنه حاضراً عند الأنبياء ونذكر منهم موسى (ع)، ونار إبراهيم(ع) فكانت هذه المعجزات حاضرة وذا مشاهدة حسية متكاملة ومدركة لحواس الإنسان.

ب- المعجزة العقلية: تدرك فقط من العقل البشري وتتعدى إدراك الحواس المادي.

إن الطباطبائي يوضح أصناف المعاجز ولكنه يركز على الجانب العقلي من المعجزة، إذ يصفها ما يخرق العادة، وعبر عنها القرآن بأنها حوادث خارجة عن نظام الوجود، وهذه الحوادث هي المعجزة التي هي أمور خارقة للعادة المستمرة في نظام الطبيعة، فضلا عن انه قد عبر عنها بأنها غير ممتنعة ولو كانت كذلك لكان صعب على العقل والعاقل تقبلها[١٦]، وقد اتفق المفكر الصدر على أنَ المعجزة حالة استثنائية وهي قانون يقع في سياق ترتيب الأحداث لكن حدوثها نادر جداً وغير متتابع وشيء جديد على العقل جعله لا يجعل المعجزة ضمن إطار الطبيعة[١٧].

أكد الطباطبائي على الجانب العقلي في المعجزة «هو أن الاسباب المادية المشهودة التي بين أيدينا إنما تؤثر أثرها مع روابط مخصوصة وشرائط زمانية ومكانية خاصة تقتضي بالتدرج في التأثير مثلاً العصا وأن أمكن تصير حية تسعى والجسد البالي وان امكن ان يصير انساناً حياً لكن ذلك انما يتحقق في العادة بعلل خاصة وشرائط زمانية ومكانية....»[١٨]، ويؤكد

أن الحس والتجربة لا تساعد على تصديق الخوارق فيعبر عنها بالسذاجة، فالمعجزات لا يستطيع العلم إنكارها فهذه المعجزات «يأتي بها أرباب المجاهدة وأهل الارتياض كل يوم تمتلئ به العيون،...، بحيث لا يبقى لذي لب في وقوعها شك ولا في تحقيقها ريب»[١٩]،فأن كل الأمور والحوادث لا يستطيع احد إنكارها حتى العلم ذاته عاجزا عن إبطال هذه الأمور، والطباطبائي يؤكد صدق هذه المعجزات من جانبها الحسي والعقلي، والآلية ذاتها مع الصدر لكن يختلف باللفظ فبدلاً من لفظة الحسية والعقلية استعمل الخاص والعام حسب التقسيم الآتي[٢٠]:

أ- معجزة خاصة.

ب- معجزة عامة، تقسم على كلاسيكية، وعلمية.

أ-المعجزة الخاصة: هي ما تقع بين الإمام وتخص واحد، نحو: أخبار شخص ما يدور في ذهنهً أو الإجابة عليه قبل أن يسأل السؤال؛ إذ تكون مناسبة للمستوى العقلي والفكري للشخص المقابل للنبي(ص) أو الإمام ومقنعة له، بغض النظر عن إقناع الآخرين؛ بسبب عدم إدراك معنى المعجزة وأن وقعت أمامهم حسياً[٢١].

ب-المعجزة العامة: هي الخوارق التي تكون متمثلة أمام الناس، ومن أساسها لابد أن تكون واضحة الإعجاز إمام الناس، ومقنعة للذهن البشري بحسب المستوى العام، وبدوره يقسم المفكر محمد صادق الصدر المعجزات العامة إلى كلاسيكية وعلمية، الأولى: هو التغير الملحوظ والسريع في الكون بسبب عدم فهم المجتمع بذلك الوقت كانقلاب العصا ثعبان لموسى(ع)، وانفلاق البحر، وإحياء الموتى كل ما حصل من المعجزات للأنبياء(ع)[٢٢]، وأما الثانية العلمية فهي التي تقوم فكرتها الإعجازية على التحليل، وقد لا يلفت النظر الفرد الاعتيادي بشكل مباشر، بل بشكل تدريجي كمعجزة القرآن الكريم، وهذا مطابق رأي المفكر الطباطبائي من قبله عندما أكد بأن قيام البراهين الساطعة يغني العالم عن النظر في أمر الإعجاز، فالمعجزات هي لإقناع نفوس العامة لقصور عقولهم عن إدراك الحقائق العقلية، وأما الخاصة فهم في غنى عنها[٢٣]،ويؤكد الطباطبائي والصدر على المعجزة العلمية التي تكون متمثلة بالقرآن الكريم بأن لها تاثير على نفوس البشر وزوالها أمر مستحيل، وهي تناسب جميع العقول في مدى الإدراك فكلاهما بين أنواع أو أصناف المعاجز، لكن الصدر قد توسع في أنواع المعاجز بشكل مفصل.

المبحث الثالث: ارتباط المعجزة بالنظام (الكوني، العلمي، الإلهي)

إنَ دور المعجزة في تحقيق صدق النبوة في ضوء تحققها ومدى أهميتها في إسناد دعوة النبي(ص) في إظهار الحق المطلق، وهنا تحديداً تتحدث عن ارتباط المعجزة بالنظام الكوني، فالنبي(ص) يجب أن يقوم بإثبات نبوته في ضوء وجود معجزة حسية وتجربية تكون وفق المشاهدة، ويتحدى بها الكون وقوانينه وتكون طارقة بطبيعة عن طريق الحس والتجربة[٢٤]، ممَا يجعله يحقق الهدف،

وأن المعجـزات تـدل على صدق نبوة الرسـول محمـد (ص) أو الأنبياءالسـابقين فـي ضوء تلك المعجزات، الذي أحدثتْ تغييراً في الكون فيعجز الإنسـان العـادي القيـام بها، اذ تنطبـق عليه كل القوانين الكونية عن طريق الحس والتجربة، وهذا ما اتفق عليه العلماء والفقهاء ومن بينهم سيد قطب (ت٥٧٣هـ[٢٥] ، الذي أكد على فكرة الإعجاز في كتابـه الخرائج والجرائح فيقـول: «علماً أن ليس من الإعجاز إتيان الشيء بأسبابه الطبيعية العادية أو الرياضية حين تتكامل الصنعة حين تتكامل في شتى العلوم المعاصرة أو المستقبلية»[٢٦]، وعليه فأن ارتفاع درجات الحرارة للماء هو ضمن إطار القوانين الطبيعية، أو إعطاء علاج معين لمرض معين، هذا أيضاً يكون في إطار الطبيعة، لكن إذا أبرأ الشخص المريض من مرضه بدون أي مادة علاجيـة فهو يخـرج عن إطار قوانيـن الطبيعة، وعندئـذ تعدت المعجـزة التي تحصـل بعيد عن الحس والتجربة[٢٧].

يؤكـد الطباطبائـي بأن الأنبياء والرسـل(ع) لـم يأتوا بالمعجزة لإثبات شـيء معين ومعروف كالمعـاد، التوحيـد بـل أوتـوا لإثبـات وتحقيـق دعواهم[٢٨]، وكما قال تعالى: {وَمَا كَانَ لِرَسُـولٍ أَن يَأْتِـيَ بَايَـةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ} سـورة المؤمنون، الآية ٨٧، فالمعجزات هـي من فعل الله وتكون النتيجة صعبة التحقق وفقاً للقوانين المادية، فالمعجزة هي معجزة اذ استندت إلى سبب طبيعي مجهول حتى تنسلخ عن أسمعها عند ارتفاع الجهل وتسقط عن الحجية، كما في قصة نبي الله موسى (ع)، عندما ألقى عصاه فإذا هي حية في مناظرته مع السحرة «ولا أنها معجزة من حيث اسـتنادها إلى سـبب مفارق للعادة، بل هي معجزة من حيث اسـتنادها إلى أمر مفارق للعادة غير مغلوب السـبب قاهرة العلـة البتـة»[٢٩]، وأكـد الصدر فـي مجموعة كتبه ومنها (الموسـوعة)، إذ عبر عنها بالمعجزة (الكلاسـيكية العامة) وتنص على التغير الخارق وواضـح وصريح في نظام الكـون اذ يراه الناس ويفهموه ، فتكون مقنعة للذهن البشري الاعتيادي حسـب مسـتوى الجيل المعاصر لتلك المعجزة، ويضيف الصدر بإعطـاء أكبر مقدار من الزخم العاطفي والعقلي فـي مجتمع لم يكن بفهم التعمق والتحليـل كانفلاق البحر، والعصـا [٣٠]، ويتفقان المفكرين على هذه المسألة.

إمـا بالنسـبة إلـى ارتبـاط المعجـزة بالنظام الكوني فهو واضح لأنه خارق للعادة ولكل قوانين الطبيعة، فالطباطبائي يجمع بين المعجزة والسحر الكهانة، فهي خارقة للعادة ولكن الفرق بينهما هو الخير والشـر كمـا يقول: «أن حـدوث الحوادث الخارقة للعادة إجمالاً ليس في وسـع العلم إنكاره والسـتر عليه، فكم من أمر عجيـب خارق للعادة يأتـي بها أربـاب المجاهدة وأهـل الارتياض كل يوم تملئ به العيون وتنشره النشريات،...، بحيث لا يبقـى لذي لب في وقوعها شـك ولا في تحققها ريـب....»[٣١]، ويتفـق الصـدر بان السـحر هو طريق الشـر وطريق صرف الشـيء عن حقيقته فهـي رؤية الباطل لا الحق، فالسـاحر لابد له من وجود قوانين يعتمد عليها ليسـتطيع تغيير الواقع الخارجي أو النفسـي[٣٢]، فضلا عـن أن الصدر لا يتفـق مع الطباطبائي في مسـألة اختلاط أفعال السـحر مع المعجـزات، كما يقـول الطباطبائي: «وبالجملـة جميع الأمـور الخارقة للعادة سـواء سـميت معجزة أو سـحراً أوغير ذلك ككرامات الأولياء وسـائر الخصال المكتسبة بالارتياضات والمجاهدات جميعها مسـتندة إلى مبادئْ نفسـانية ومقتضيـات إراديـة علـى ما يشـير إليـه كلامه

سبحانه»[٣٣]، ويرجع الصدر لقوانين الكونية إلى ثلاث مراتب من الأدنى إلى الأعلى: المرتبة الأولى: القوانين الطبيعية المعهودة أو المتعارف عليها كالعلوم الفيزياء أو الكيمياء وغيرها، والمرتبة الثانية: تسمى القوانين الوسطى التي تندرج تحتها علم الحروف علم الحروف الأفلاك وغيرها، إما المرتبة الثالثة: فهي القوانين التي تخضع لقوة الجبروت الإلهي التي تندرج تحتها العقول المجردة والملائكة الأرواح، فيتضح هنا ان السحر هو ناتج من القوانين الوسطى على «حين تنتج المعجزة من القوانين ذات المرتبة الثالثة»[٣٤]، وعلى هذا الأساس توسع الصدر في هذه المسألة التي لم يتوسع بها الطباطبائي، بل أكتفى أنه أرجعها إلى سبب واحد هو (الأذن والإرادة) في ضوء أستناده على الآيات القرآنية كقوله تعالى: {وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بَايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ فَإِذَا جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ قُضِيَ بِٱلْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ المبطلون} سورة المؤمنون، الآية ٨٧، ويؤكد أن صفة الأذن موجودة ؛ لوجود الآيات التي تؤكد صحة السحر كمعجزة ، في كونه مبدأ نفساني في الساحر لمكان الأذن[٣٥]، وقد ذكر الصدر نصوص الطباطبائي في كتابه (ما وراء الفقه) وقد علق بالكثير من التعليقات على ما يخص اختلاط أفعال الساحر والمعجزات ذو منشأ واحد فأكد في قوله أو تعليقه على الطباطبائي «أن تلك العلوم الغريبة ليست من قوانين عالم الظلام الأسفل لتفاهة ذلك العالم بالنية إلى ما فوقه بما فيها عالم الطبيعة»[٣٦]، وعليه فلا يوجد أي نوع من المقارنة بين المعجزات والخوارق.

أما ارتباط المعجزة بالنظام العلمي فهو واضح جداً في ضوء معجزة (القرآن) فهي من المعجزات الواضحة ولاتزال معجزته مستمرة إلى أنَّ ينتهي الخلق بالنسبة للقرآن الكريم هو أطروحة إلهية كاملة يحمل في طياته الكثير من الأفكار والمبادئ والقوانين حاضرٌ كدستور للمسلمين، فالقرآن الكريم هو معجزة الرسول الأكرم (ص) فظهر مع ظهور الرسول، وظهوره دائم مستمر لكل زمان ومكان حاضر، وقد حفظ من الله عز وجل بعيداً عن كل التعريفات التي حالت دون إظهار الحق والنبوة كما في قوله تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَٰفِظُونَ} سورة الحجر، الآية ٩، وهذا دليل على عظمة القرآن، فالقرآن قد تفوق جميع المعجزات التي جاء بها الأنبياء فهو باقي وخالد إعجازاً مستمراً، وإضافة إلى ذلك أن كل الشرائع منهية انتهاء أمد الحجة والبرهان على صدق النبي(ص) في ضوء انقطاع زمن المعجزة على عكس القرآن الذي هو باقي بعد زوال كل المعجزات[٣٧]، ويتبين أن القرآن الكريم ذكر حقائق علمية كثيرة يعجز الإنسان أن يكتشفها أذ إن خلو القرآن من أي خطأ هو دليل إعجازه فهو لم يوضع من قبل البشر، بل من الله –تعالى- كما في قوله تعالى {وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا} سورة الأنبياء، الآية ٨٢ .

إن ارتباط المعجزة (القرآن) بالنظام العلمي لما يحويه القرآن من قوانين علمية وطبيعة، وكمثال كل ما يحدث في الكون من اضطرابات أو حوادث طبيعية نجدها في آيات القرآن حتى مراحل تكوين الأجنة نرى القرآن يتحدث

عنها بشكل مفصل فهو بذاته إعجاز ومعجزة قائمة ومستمرة، فضلاً عن قوانين كثيرة كالتي تخص أفق السماء وأدنى الأرض من تعاقب الليل والنهار والفصول، وحركة الأرض كما في قوله تعالى: {ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٖ تَرَوْنَهَاۖ} سورة الرعد ،الآية٢،وقوله: {إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ} سورة الصافات، الآية٦، وقوله: {وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ} سورة النجم، الآية ٤٥، والكثير من الآيات التي تتحدث عن القوانين العلمية فهو مصداق من مصاديق الإعجاز وتحدى بنفسه كل شيء فهو ثابت لا يزول كما يقول: «لا ريب في أن القرآن يتحدى بالإعجاز في آيات كثيرة...تدل أن القرآن آية معجزة خارقة»[٣٨]، وكذلك فالقرآن دعوة لكل الناس دون استثناء فيشمل جميع الجهات وكل فرد من الأنس والجن، والعامة والخاصة، والرجل والمرأة، والعالم والجاهل، وحتى القوانين الأخلاقية التي تبنى على الفضيلة والمعارف الأخلاقية التي ترسم معاني الإنسان المؤمن الكامل، وأن القرآن قد تحدى كل القوانين والمعارف الإلهية، والفلسفية، والأخلاقية، والدينية بكل أنواعها سواء كانت عبادات أم معاملات، وبين أن هذه المعارف بقاءها وتطبيقها على صلاح الإنسان على مر الدهور فهو كما يقول الطباطبائي «كتاب لا يحكم عليه حاكم النسخ ولا يفضي عليه قانون التحول والتكامل»[٣٩].

واتفق الصدر مع الطباطبائي الى أن القرآن معجزة واضحة ومستمرة فأن القرآن ضمن تقسمات المعجزة العلمية وهذا قد وضحناه سابقاً في أصناف المعاجز التي تبنى على فكرة التدقيق والتعليل، لأنه معجزة الرسول الأكرم (ص)، وهو عدم التفات الناس له بشكل مباشر بل تدرجياً بعبارة معجزة دائمة ومستمرة إلى أن تنتهي البشرية، وقد عبر أيضاً بقوله: «أن أمثال هذا المعاجز لن يحس الفرد الاعتيادي بحدوث تغير الا بعد أن يشاهد تطبيقه في الخارج...، وقد رأينا أن الفرد الاعتيادي لا يدرك لأول وهله وجود الإعجاز في آية يسمعها من آيات القرآن الكريم»[٤٠]، فضلاً عن الصدر يؤكد الى أن القرآن يتحدى نفسه وهذا ما ذكره الطباطبائي من قبله فيقول الصدر: «كانت تعطى تدرجياً طبقاً للخط التربوي العلم... ابتداءً بالتحدي القرآني نفسه وانتهاء بالسنة الشريفة»[٤١].

إما ارتباط المعجزة بالنظام الإلهي فأن المعجزة هي خارقة للمقدرة أو قدرة البشر، و هي آية صريحة على التكليف الإلهي للرسل والأنبياء، وقد أكد الطباطبائي على الأمر الإلهي في ترتيب المعجزات من خلال إصدار أمره كما في قوله تعالى {لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ} سورة البقرة، الآية ٢٨٤، والكثير الكثير من الآيات التي تؤكد على ان الملك لله - سبحانه وأن كل شيء في هذا الكون هو مملوك له لا يشاركه أحداً، فهو المتصرف الوحيد فيه في ضوء حكمه الإلهي له فلا يستطيع أحد أن يتصرف أو يتخذ إرادة الا بعد أن يؤذن الله له، ويملكه التصرف، فلا يستقل المأذون من دون أذن الأذن وهو الله – تعالى- كما في قوله {ٱلَّذِيٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ} سورة طه، الآية٥٠، وعليه فأن الأسباب تملكت السببية بتمليكه تعالى ويتضح ذلك عندما يوصف الله بالشفاعة والأذن فكل الأمور تسري وفقاً لحكم الله وحده، وكما يقول الطباطبائي «أن في كل سبب مبدأ مؤثراً مقتضياً للتأثير به يؤثر في مسببه، والأمر مع ذلك لله سبحانه»[٤٢]، ويظهر توافق الرأي بين الطباطبائي، والصدر

فـي ارتباط المعجزة بالنظـام الإلهي فقد وضع الصدر عناصـر أو أركان لقانـون المعجزات وقد أطلق عليه اسـم (الضـرورة)، أي الإرادة الإلهية التـي تأتي لردع أي عارض يحول بينه وبين قيام المعجـزة فهي التي تحدد نوع وعمل المعجزة سواء كانت عملها إثبات النبوة للمدعي أو حماية المدعـي، كمثال نبي الله إبراهيم (ع) ونار النمرود، ولتحول النار من لسـعة محرقة إلـى بردٍ وسـلامٍ فكان عمل هـذه المعجزة كما يؤكـد الصدر حمايـة ممثل الحق واسـتمراره «إقامـة الحق من أجل إقامـة الحجة على العباد وعندها وقعت المعجزة»[٤٣].

المبحث الرابع: موقف الإنسان من المعجزة.

المعجزات كما بحثنا في المواضيع السـابقة كلها تعتبر أمر خارق للعادة وجاءت لكي توثق وتصـدق مدعي النبوة على أنه مرسـل من قبل الله تعالـى- بالتكليـف الإلهـي كمـا حدث مع الأنبياء السـابقين مـن معجـزات تؤكد صحة الرسـالة الإلهيـة التي جـاءوا بها للبشـر، فقد أعطـى الله – تعالـى المعجـزة فـي أول البعثة كما في قوله تعالى: {ٱذهَـب أَنتَ وَأَخُوكَ بَايَتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكرِي} سـورة طـه، الآية٤٢، وعليه فالعقـل الصريـح لا يرى تلازم بيـن حقيقة ما أتى بـه الأنبيـاء مـن المعارف وبيـن صدور الأمـر الخـارق، وأن كل البراهيـن كمـا يؤكد الطباطبائي تغنـي العالم البصير عن النظر في أمر الإعجاز[٤٤].

إن المعجـزة كمـا يؤكدهـا الطباطبائـي هي الطريقة لإقناع النفوس العامة ولقصور عقولهم عن إدراك الحقائق العقلية، عكس الذين أدركوا الحقائق العقلية فأغنتهم عن المعجزات[٤٥]، وقد طلـب منه إتيـان حجة أو معجـزة تثبت صحة تكليفه مـن الله والنبي (ص) كغيـره من أفراد البشـر، لذلك نجدهم صادفوا إنكاراً شـديداً من النـاس وفي نفس الوقت مقاومـة عنيفة، ومنها حاول الناس إبطال دعوتهم كما في قوله تعالى: { قَالُوٓاْ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا} سـورة إبراهيم، الآية ١٠، فقد أنكروا دعوتهم لأنهم مثل سائر البشر، ورد الله تعالى في قوله: {قَالَتۡ لَهُمۡ رُسُلُهُمۡ إِن نَّحۡنُ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ} سـورة إبراهيم، الآية ١١، فالله يختص برسالته من يشاء من عباده ويمن عليه بالنبوة[٤٦].

إما مـن جهة أخـرى احتجـاج الناس على الرسـول بأنه لا يسـتوجب أن يكون بشر؛ لأن أحوالـه لا تختلف عنهـم إضافة إلـى أنه يأكل الطعـام نفسـه ويمشـي في الأسـواق لكسـب المعيشـة[٤٧]، وقـد رد الله عليهـم بقولـه {وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ مَلَكٗا لَّجَعَلۡنَٰهُ رَجُلٗا وَلَلَبَسۡنَا عَلَيۡهِم مَّا يَلۡبِسُونَ} سـورة الأنعام، الآيـة ٩، وقد تمادوا في اعتراضاتهـم بأنهم لقبوا الرسـل بالمجانين كما قولـه تعالى: {وَقَالُواْ مَجۡنُونٞ وَٱزۡدُجِرَ} سـورة القمـر، الآيـة ٩، وهذا ما أكـده الصدر في كتابه (إشـراقات فكرية) مـن اعتراض المشـركين علـى ذلك والحجج التـي كانت توضع من قبل المنكرين على صدق الدعوة.

وتطـرق كل مـن الطباطبائـي والصـدر إلى الانحرافـات الفكرية المادية مـن الباحثين الماديين الذيـن يعبـرون أن الفـرد والمجتمع هو مـادة أو خواص مادية فيقـول الطباطبائي: «فراموا بناء المعارف الإلهية والحقائق الدينية على مـا وصفـه العلـوم الطبيعية مـن أصالة

المـادة المتحولة المتكاملة»[٤٨]،و قد أشـاروا إلى الإدراكات الإنسـانية علـى أنهـا خـواص مادية مترشـحة في الدفـاع وأن جميعهـا أي الكمالات الحقيقة اسـتكمالات مادية[٤٩]، وفي المقابل يقول الصدر إنَّ النزعات المادية المعاصرة التي تحاول الاسـتدلال الى أن الكون عبـارة عن مادة صماء لا تحـوي على أي قانون، وقـد ظهرت بدرجات متفاوتة في الإنتاج الفكري ومدلولها المباشـر هو «إسقاط ما سـوى المادة في هذا الكون إسقاطاً لا شـعورياً،... وأن الجزء المعين الذي يتحدث عنه الفرد يتكون من مادة صرفة....»[٥٠]، فضلا عن هذا اتفـق كل مـن الطباطبائي والصـدر إلى أن هؤلاء الماديين أنكـروا المعجزات التي صدرت من كافـة الأنبياء، وقد أعتبراهـا مجرد خرافات وحـوادث محرفـة غايتهـا حفظ العقيـدة ومنفعة الديـن فقط، وعليه فـأن كل التفسـيرات والكتب السـماوية لا تتفـق مـع هذا التفسـير كمـا يذكر الطباطبائـي وخاصة البيانات النبويـة[٥١]، وهذا مـا رد عليـه الصدر بطريقة تحليلية عن السـبب الرئيسـي في أنكارهم المعجزات ، ويؤكد الصدر أن المصـادر التي تتحدث عـن المعجزات كثيرة جـداً على اختلاف المذاهـب، وهنا يجب أن نقف موقف الباحث المتفحص فلا يوجد أي إشـكال إذا تفحصنـا ما أورد فيها من صحة المعجزات فأنها ولا شـك تحتوي على أخبار كثيرة ومهمة، ويدل حسـب رأي الصدر أن تلك الكتب تحتوي الكثير من العجائب والغرائـب والمضحكات كما يقول: «ممـا جعل هؤلاء الباحثيـن الماديين ينفرون من المعجـزات أساسـاً ويعتبرونها خرافـة وتدجيلاً غافليـن عـن أن كذب الكثيـر منها لا يـدل على كـذب الجميـع ولا ينفي قبول المعاجـز المنطقية الصحيحـة التي تقوم البراهيـن العامة والخاصة على وقوعها»[٥٢]، وهو ما يخص موقف الإنسان من المعجزة وكيف فسرها المفكرين المعاصرين.

المبحث الخامس : المعجزة عند المعصوم .

إن معجـزة الأنبياء لاسـيما الرسـول الأكرم (ص) والأوصيـاء المعصومين والعترة الطاهرة المطهرة (ع) ،هم حجة قائمة على صدق رسـالة الرسـول (ص) ، وهم أوصياء الرسـول (ص)، فقد ورد عن الشيخ الطوسي الى أن فائدة المعجزة تصديق من ظهرت على يده فيجب جواز ظهوره علـى يـد بعـض الأئمـة والصالحيـن إذا أدعوا الإمامـة والصلاح وكانوا صادقين [٥٣]، وشـرط إقامـة المعجزة ليس ضروري فلا يلزم أن يظهر الله علـى يـد كل إمـام معجزاته؛ لأنـه يجوز أن يعلـم إمامته بالنص أو طريـق آخر ولو افترضنا لا يوجـد طريق الا بثبوت المعجزة جرى مجرى النبي(ص)[٥٤] ويقابل هذا الرأي قطب الراوندي عندما يقول: «إن الطريق إلى معرفة صدق النبي (ص) والوصـي (ع) ليس الا ظهور المعجزة أو خبـر نبي ثابت ثبوتـه بالمعجـزة»[٥٥]. وتطرق الطباطبائـي إلـى أن المعجـزة تدل علـى حقيقة دعوتهـم فأن كل البراهيـن والمعجزات هي فقط لإقناع نفوس العامة لقصور عقولهم، فأن الأنبياء لم تاتي المعجزة عندهم لاثبات المعارف كالمبدا، والمعـاد ، او ماينالـه العقل كالتوحيـد والبعث ، بـل اكتفوا بحجـة العقل والاسـتدلال عند طريق النظر كقوله تعالى: {قَالَتۡ رُسُلُهُمۡ أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ}سورة إبراهيم، الآية ١٠، فالطباطبائـي يؤكد الـى أن المعجـزة تأتي للنبي علـى أسـاس تقويم الرسـالة، لكنهـا لا تدخل في تفاصيل أصول الدين كالنبوة الإمامة، المعاد، بل تكتفي بطريق العقل لمعرفة تلك التفاصيل، ولذلك جاء الأمر من النبي(ص) مباشرة للتمسك بالثقلين كتـاب الله، والعتـرة الشـريفة (ع)، ولا يجـب

التمسك بالعقل بعيداً عن النبي والوحي[٥٦]. إما الصدر فهو يتحدث في موسوعة الإمام المهدي (عج) عن معجزات شملت النبي(ص) والإمام على حدٍ سواء؛ اذ يتحدث عن الإمام في ضوء الأسئلة التي يجيب عليها في إمكانية ألاخبار عن قيام الإمام المهدي في بعض المعجزات الخاصة فكان رده: بأن هذه المعجزات لابد أن تكون واضحة الإعجاز أمام الناس ومقنعة للذهن البشري بحسب المستوى العام للجيل المعاصر، فضلا عن أن الصدر اكد على معجزات الإمام المهدي (عج) على غرار الأنبياء والأولياء السابقين[٥٧]،فالصدر يؤكد على إقامة المعجزة من خلال أنواعها الخاصة والعامة فيثبت بها إمامته، فضلاً عن أن أهل البيت (ع) لم ينقلوا المعجزات العلمية على عكس الكلاسيكية لأن المعجزة الكلاسيكية تكون واضحة ومفهومة ومقاربة للمستوى الفكري للناس عكس العلمية التي لا تنسجم مع المستوى الفكري والعقلي للمجتمع[٥٨].

وأعطى الصدر أمثلة عديدة لعدم فهم المعجزات التي تصدر من الإمام (عج)، فيضرب مثالاً حول مسألة حدوث الطائرات والصواريخ، كل هذه التنبؤات تكون نشازاً فالحال يكون في المعجزة بإطارها العلمي وخاصة ما يتعلق بالإمام ودولته، وبدوره يؤكد أن الإمام يقيم المعجزة عند أول ظهوره للاثبات مصداقية كما يقول «إن بمقتضى التسلسل المنطقي للدعوة الإلهية، التي تمثل المهدي (عج) حلقة من أكبر حلقاتها هو أن يقيم المعجزة في أول ظهوره لأثبات لصدق مدعاه»[٥٩]، وهنا يقودنا هذا الأمر إلى ما تنقله الأخبار عن ظهور أشخاص يدعون أنهم الإمام المهدي (عج) من دون إعطاء أي معجزة أو إثبات دعواتهم، ويؤكد الطباطبائي والصدر الى أن المعجزة التي تخص الإمام هي عقلية علمية تتبع حجية العقل.

وإنّ الصدر قد توسع في مسألة المعجزات التي تخص الأئمة (ع)، وقد أكد أن المعجزة التي سوف تحصل في ظهور الإمام المهدي (عج) هي كلاسيكية لكونها قاصرة عن المستوى الذي يكون عليه المجتمع يوم ظهوره وتكون على غرار الأنبياء والأولياء الأقدمين[٦٠].

المبحث السادس: المعجزة بوصفها مشروعاً مستقبلي أو حدث خارق.

بحثنا في المحاور السابقة فيما يتعلق بالمعجزة من جوانب مختلفة والاطلاع على آراء مختلفة تصب في زاوية المعجزة فركزنا على آراء كلاً من الطباطبائي والصدر، وفي هذا المحور الأخير نركز على النظرية الخاصة للمفكرين من خلال تفسيرهم للمعاجز، فالمعاجز هي أمر خارق للعادة كما بينا سابقاً في كل المحاور فتفسر على أنها أمور مستحيلة في العادة، وليست مستحيلة في العقل[٦١]. ويفسر الطباطبائي بأن ليست المعجزة معجزة؛ من حيث انها مستنده إلى سبب طبيعي مجهول حتى تسلخ عن أسمها عند ارتفاع الجهل وتسقط عن الحجية، ولا باعتبارها بسبب مفارق للعادة، بل تفسر على أنها أمر مفارق للعادة غير مغلوب السبب القاهر العلة، وحتى الأمر الذي يحدث نتيجة استجابة الدعاء كرامة لاستنادها إلى

سبب غير مغلوب كشفاء المريض الذي يمكن ان يتحقق شفائه من عدة جهات كدواء مثلاً، فعندها يصبح أمر عادي يمكن أن يصبح سبباً مغلوباً مقهوراً بسبب آخر أقوى منه[٦٢]، وعليه فأن الطباطبائي يؤمن بقانون العلية العام وضرورة العلة والمعلول عندما يذكر بأن القرآن نص على ذلك، فكل شيء في الكون له قانون عام وأنه ليس هناك معجزة خارجة عن نطاق القانون الطبيعي الواقعي، فهي ليست نقص قانون بل هيمنة قانون على قانون آخر[٦٣] ا، قال تعالى{قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا} سورة الطلاق، الآية ٣، والصدر يميل إلى العلل والمسببات يؤكد على أن ما علمنا به الأئمة (ع) هو أن الكون الخارجي محرك بأسباب خارجية وعلل موجودة، فالمعجزة كما يقول الإسلام تأخذ بالنظر حول القدرة الإلهية والعناصر الروحية من جهة والقوانين المادية من جهة أخرى، حيث يحكم بإمكان المعجزة في تلك الحدود[٦٤].

يؤكد كل من الطباطبائي والصدر على المعجزة التي تصدر من الأنبياء لتكون دليلاً على صدق الرسالة فأن الآيات القرآنية تؤكد صدق المعجزة وهي الخارقة للعادة[٦٥]، ويؤكد الصدر عدم وجود دليل عقلي على نفيها فهي ليست مخالفة لمقتضيات القوانين الكونية، فضلاً عن عدم وجود نص قرآني يدل على عدم الصدور من قبل النبي (ص) بل صدور كل المعجزات من الرسول .

وهذا ما جاء به من تأكيد المعجزة من قبل الصدر، لكن وردت اقوال تؤكد أن الصدر قد تراجع عن قانون المعجزات وخاصة في كتابه (شذرات) ومن بينهم السيد الصرخي، ولكن وردت الكثير من البحوث عن تلك المسألة تبين ان الصدر لم يتراجع عن المعجزات بل كانت كتابات وآراء أحد طلابه، فقد ترك الصدر الحرية الكاملة لطالبه في التعبير عن رأيه في كتاب (الشذرات) وقد انتشرت هذه الموضوعات في شبكات الانترنت فأن الصدر تحدث عن المعجزات في الإسلام في كتابة (أشراقات الفكرية)، إذ يعتبرها أمراً منزل من وراء الطبيعة موجب لخرق قوانين الكون المادية، ومن الواجب كما يقول كمسلمين نؤمن بوجود الله تعالى أنه مدبر لهذا الكون «لا ينبغي أن يكون أي تأمل أوشك دون التصديق بإمكان حدوث المعجزة، فأن القوة التي خلقت هذا الكون قادرة –لا محال- على التصرف به»[٦٦]، وإذا تم إلغاء قانون المعجزة بالكلية فهذا أمر محال من ناحية العقل وبموجبه يعم الخراب وتبعثر الكون، لأن ترابط القوانين الكونية فيها، واعتبرها وحدة متكاملة، وأن حدث سوف يكون خلاف الحكمة الإلهية التي تؤكد على قوانين المعجزات ومخالفة حكمة الله محال في حكم العقل[٦٧].

الخاتمة

وبعد كل ما تقدم نختم حديثنا بما يلي :-

١- المعجزة احدئ السبل لأ ثبات حقانية ماادعى به الأنبياء من بعثتهم وارتباطهم بالله تعالى .

٢- تمتاز المعجزة القرآن بخلودها وبقائها ودوامها على مدى الزمان ؛ فلا تخص بزمان دون آخر .

٣- أماط القرآن الكريم اللثام عن سُنن وقوانين علمية تكوينية تمثل جانبا آخر من معجزة النبي الأسلام (ص) .

٤- حـاول اصحاب الأتجـاه المادي أن ينعتوا معاجـز الأنبياء بالسـحر والشـعبذة والخرافه، وقد وجدوا من بيـن الأخبار والروايات الزائفة مايبرر لهم ذلك ، وهو خلط واضح بين السـقيم والسـليم من الدعاوى التي يطلقها البعض على الظاهر على انها معجزة .

٥- لابد من الاعتماد على ضوابط ومواصفات؛ يجري من خلالها تميز الظواهر الخارقة للعادة ليتم معرفة المعجزة الواقعية لفرزها عما يُدَّعى انـه معجـزة من الخارقـة الأخرى مـن أمثال السحر والشعبذة.

٦- وأخيرا اقتضى الاشـارة الى خطأ مانسبه الصرخـي ؛ مـن ان محمـد الصـدر قـد نفى قانـون المعجـزة وضرورتهـا عـن الانبياء ؛ لان هـذا الرأي قد تبناه أحـد تلامذته في كتاب (الشـذرات) وهـو مختلف عمـا ورد في كتاب (اشراقات فكرية) للصدر .

الهوامش

١- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ط١، د.ت: ٣٦٩/٥، وكذلك: سميع دغيم، موسوعة، ج٢، مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ١٩٩٨، ص١٢٥٤.

٢- جـلال الدين السـيوطي، الاتقـان في علوم القـرآن، عالـم الكتـاب، بيـروت، د. ت: ١١٦/٢.

٣- هو مفكر إسـلامي ومن أبرز الشيعة اشتهر بتفسـير الميـزان درس أصـول الفلسـفة والمذهب لعب مناظرات كثيرة مع الفلاسفة فكان له دوراً بارزاً في إيصال الفكر الشيعي إلى العالم الآخر وإلى المجتمعات الأخرى. للمزيـد يراجـع: السـيد كمـال الحيـدري، العلامـة الطباطبائي، مكتبة عروج، بغداد، د.ت: ٣٣-٤٨.

٤- هو مرجع ومفكر إسـلامي عراقي نميز ولد في النجف الأشـرف من عائلة ذات مرجع ديني وثقافي حارب النظام القائم في العراق ضد الدكتاتورية الحكم المشـهودة مما أدى إلـى أغتياله، درس في الحـوزة العلمية في سـن مبكرة درس على يد الكثير من العلماء منهم طالب الرفاعـي ألم بالكثير من العلوم الإسـلامية والفقهيـة والفلسـفية، تصـدى إلـى كل أنواع الظلم من أجـل الحفاظ على الحوزة العلمية في النجف الأشرف. للمزيد يراجع: السـيد محمد الصـدر، كتاب البيع، مؤسسـة المحبين للطباعة والنشـر، بغداد، ط١، ٢٠١١، ص١٥.

٥- الطباطبائي: تفسـير الميزان، تحقيق الشيخ أياد باقر سلمان، تقديم السيد كمال الحيدري، دار إحيـاء التراث العربـي، بيروت، ط١، ٢٠٠٦، ص٦٦، وكذلك السيد محمد صادق الصـدر، موسـوعة الإمـام المهـدي، دار ومكتبة البصائر، بيروت، د.ت، ص٦٠٦.

٦- الطباطبائي، تفسير الميزان، ج١، ص٦٦.

٧- محمد صادق الصدر، الموسوعة، ج٢، ص٦٠٧.

٨- السيد حسن مكي العاملي، بداية المعرفة، دار اليقين، بيروت، ط١، ٢٠١٦، ص(١٥٠-١٥٣).

٩- الطباطبائي، تفسير الميزان، ج١، ص(٧٤-٧٥).

١٠- السيد محمد صادق الصدر، الموسوعة، ج٢، ص١٩٨.

١١- الطباطبائي، تفسير الميزان، ج١، ص٧٥، وكذلك محمد باقر الصدر، الموسوعة، ج٢، ص٧٦، وكذلك محمد صادق الصدر، إشراقات فكرية، تحقيق: مؤسسة المنتظر، مدين للطباعة والنشر، بغداد، ط١، ٢٠١٤، ج١، ص١٤٥-١٧٥.

١٢- الطباطبائي، تفسير الميزان، ج١، ص٦٧.

١٣- محمد صادق الصدر، الموسوعة، ج٢، ص٦٠٧.

١٤- المصدر نفسه، ج٢، ص٢٠٣.

١٥- الطباطبائي، تفسير الميزان، ج١، ص٦٦.

١٦- المصدر نفسه، ج١، ص٦٧.

١٧- محمد صادق الصدر، الموسوعة، ص١٩٨.

١٨- الطباطبائي، تفسير الميزان، ج١، ص٦٧.

١٩- المصدر نفسه، ج١، ص٦٧.

٢٠- محمد صادق الصدر، الموسوعة، ج٣، ص(٢٣٦-٢٣٧).

٢١- المصدر نفسه، ج٣، ص٢٣٦.

٢٢- المصدر نفسه، ج٣، ص٢٣٧.

٢٣- المصدر نفسه، ج٣، ص٢٣٧.

٢٤- الطباطبائي، تفسير الميزان، ج١، ص٦٧.

٢٥- هو أبو الحسن سعيد بن عبد الله متحدث ومتكلم وفقيه شيعي درس على يد الطوسي له الكثير من المؤلفات من أبرزها الخرائج والجرائح توفي ١٤ من شهر شوال سنة ٥٧٣هـ ودفن في قم. للمزيد من التفاصيل ينظر: الأمين، أعيان الشيعة، ج٧، ص٢٦٠، وكذلك محمد باقر الخوانساري، روضات الجنات، دار الإسلامية، ط١، ١٩٩١، ج٤، ص٦.

٢٦- قطب الدين الراوندي، الخرائج والجرائح، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي، قم، ط١، ١٤٠٩هـ: ٢/١.

٢٧- جعفر السبحاني، الإلهيات، تلخيص علي الرباني الكليابكاني، مؤسسة الإمام الصادق، قم، ط١، ١٣٣٥، ج٣، ص٦٩٢.

٢٨- الطباطبائي، تفسير الميزان، ج١، ص٨٣.

٢٩- الطباطبائي، تفسير الميزان، ج١، ص٧٣.

٣٠- محمد صادق الصدر، الموسوعة، ج٣، ص٢٣٦-٢٣٧.

٣١- الطباطبائي، الميزان، ج١، ص٦٧.

٣٢- محمد صادق الصدر، ما وراء الفقه، دار مكتبة البصائر، بيروت، ج٣، ٢٠١١، ص٥١.

٣٣- الطباطبائي، الميزان، ج١، ص٧١.

٣٤- الصدر، ما وراء الفقه، ج٣، ص٥٣-٥٤.

٣٥ الطباطبائي، الميزان، ج١، ص٧١.

٣٦- الصدر، ما وراء الفقه، ج٣، ص٨١.

٣٧- أبو القاسم الموسوي الخوئي، البيان في تفسير القرآن، دار الزهراء، بيروت، ط٤، ١٩٧٥، ص٢٤.

٣٨- الطباطبائي، الميزان، ج١، ص٥٣.

٣٩- المصدر نفسه، ص٥٤.

٤٠- الصدر، الموسوعة، ج٣، ص٢٣٨.

٤١- المصدر نفسه، ج٣، ص٢٣٨-٢٣٩.
٤٢- الطباطبائي، تفسير الميزان، ج١، ص٧١.
٤٣- الصدر، الموسوعة، ج٢، ص٢٠٩.
٤٤- الطباطبائي، تفسير الميزان، ج١، ص٧٤.
٤٥- المصدر نفسه، ص٧٤.
٤٦- الطباطبائي، تفسير الميزان، ج١، ص٧٥.
٤٧- الطباطبائي، تفسير الميزان، ج١، ص٧، وكذلك ذكره محمد صادق الصدر، إشراقات فكرية، ج١، ص١٧٠.
٤٨- الطباطبائي، تفسير الميزان، ج١، ص٧٧.
٤٩- المصدر نفسه، ج١، ص٧٧.
٥٠- محمد صادق الصدر، إشراقات فكرية، ج١، ص١٤٥.
٥١- الطباطبائي، الميزان، ج١، ص٧٧.
٥٢- محمد صادق الصدر، إشراقات فكرية، ج١، ص١٧٢.
٥٣- الطوسي، الاقتصاد، منشورات مكتبة جامعة جهلستون، طهران، ١٤٠٠هـ، ص١٥٨-١٥٩.
٥٤- محمد بن جرير الطبري الصغير، نوادر المعجزات، تحقيق: بشيخ باسم محمد الأسدي، مكتبة العلامة المجلاسي، طهران، ط١، ١٤٢٧هـ، ص٢٢.
٥٥- سيد قطب الراوندي، الخرائج والجرائح، ج٣، ص٩٧٤.
٥٦- الطباطبائي، تفسير الميزان، ج١، ص٧٥.
٥٧- السيد الصدر، الموسوعة، ج٣، ص٢٣٩.
٥٨- المصدر نفسه، ج٣، ص٢٣٨.
٥٩- المصدر نفسه، ج٣، ص٢٣٨.
٦٠- المصدر نفسه، ج٣، ص٢٣٧.
٦١- العاملي، بداية المعرفة، ص١٥١.
٦٢- الطباطبائي، تفسير، ص٧٤.
٦٣- المصدر نفسه، ص٧٠.
٦٤- الطباطبائي، الميزان، ج١، ص٧٢-٧٥.
٦٥- المصدر نفسه ، ج١ ، ص ٧٢-٧٥ .
٦٦- محمد الصدر، أشراقات فكرية، ج١، ص١٦٠.
٦٧- المصدر نفسه، ص١٤٠.

المصادر

القرآن الكريم.
١- ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ط١، ب.ت.
٢- جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، عالم الكتاب، بيروت، د.ت.
٣- كمال الحيدي، العلامة الطباطبائي، مكتبة عروج، بغداد، د.ت.
٤- السيد محمد الصدر، كتاب البيع، مؤسسة المحبين، بغداد، ٢٠١١.
٥ - الطباطبائي، الميزان، تحقيق: الشيخ أياد باقر سلمان، تقديم كمال الحيدري، دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ٢٠٠٦.
٦ - محمد صادق الصدر، موسوعة الإمام المهدي، دار البصائر، بيروت، ب.ت.
٧ - حسن مكي العاملي، بداية المعرفة، دار اليقين، بيروت، ط١، ٢٠١٦.
٨ - محمد صادق الصدر، إشراقات فكرية، تحقيق مؤسسة المنتظر، مدين للطباعة، بغداد، ط١، ٢٠١٤.
٩- حسن أمين، أعيان الشيعة، دار المعارف، بيروت، ١٩٨٣.
١٠ - محمد باقر الخوانساري، روضات الجنات، دار الإسلامية، ط١، ١٩٩١.

١١- قطب الدين الرواوندي، الخرائج والجرائح، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي، قم، ط١، ١٤٠٩هـ.
١٢- جعفر السبحاني، الإلهيات، تلخيص علي الرباني الكليابكاني، مؤسسة الإمام الصادق، قم، ط١، ١٣٣٥هـ.
١٣- محمد صادق الصدر، ما وراء الفقه، دار المكتبة البصائر، بيروت، د٣، ٢٠١١م.
١٤- أبو القاسم الموسوي الخوئي، البيان في تفسير القرآن، دار الزهراء، بيروت، ط٤، ١٩٧٥.
١٥- الطوسي، الاقتصاد، ميثرات مكتب، جامع جهلستون، طهران، ١٤٠٠هـ.
١٦- محمد بن جرير الطبري الصغير، نوادر المعجزات، تحقيق: الشيخ باسم محمد الأسدي، مكتبة العلامة المجلسي، طهران، ط١، ١٤٢٧هـ.

the miracle and its concept according to Al-Tabatabai and Al-Sadr -a contrastive study

Instructer.D. Zina Ali

Imam Al-Kadhim College(peace be upon him)

This paper deals with(the miracle and its concept according to Al-Tabatabai and Al-Sadr -a contrastive study).

The importance of this topic is consists in that it aims to prove the , its concept and its role in the universe by supporting the divine mandate for it.This paper covers,The definition, conditions, role of the miracle, Types of miracles.

The connection of the miracle to the cosmic, scientific, divine system, The human attitude to the miracle, The miracle of the infallible , Miracles as a future project or supernatural event.

Key words: miracle, universe, divine mandate, necessit